تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقد اجتمعت فيه خصال لم تجتمع
فى غيره اولها انه اعتزل عن الخلق على ما قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله فلا جرم بارك الله له فى اولاده
فقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
ثانيها انه تبرأ من ابيه كما قال عز وجل فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه لا جرم سماه الله ابا المسلمين فقال
ملة ابيكم ابراهيم ثالثها تل ولده للجبين لذبحه فى الله
على ما قال تعالى وتله للجبين لا جرم فداه الله تعالى
على ما قال وفديناه بذبح عظيم رابعها اسلم نفسه
فقال اسلمت لرب العالمين فجعل الله تعالى النار بردا
وسلاما عليه فقال يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
خامسها اشفق على هذه الامة فقال ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم لا جرم اشركه الله تعالى فى الصلوات
فى قوله كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم سادسها
فى حق سارة فى قوله تعالى وامرأته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب سابعها
فى حق هاجر فى قوله تعالى انى اسكنت من ذريتى
بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فجعل سعيها بين الصفا والمروة من اعمال الحج تعظيما
لشأنها ثامنها فى حق اسماعيل فى قوله تعالى واذكر
فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا تاسعها فى حق اسحاق فى قوله تعالى ونبشره
باسحاق نبيا عاشرها فى حق يعقوب فى قوله تعالى
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة حادى عشرها فى حق
يوسف فى قوله تعالى ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب
كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ثانى
عشرها فى حق موسى فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب
موسى انه كان مخلصا ثالث عشرها فى حق هارون فى
قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا
رابع عشرها فى حق ادريس فى قوله تعالى واذكر فى
الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا خامس عشرها فى
حق اسمعيل فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا سادس عشرها
فى حق ذى الكفل فى قوله تعالى واذكر اسمعيل وادريس
وذا الكفل كل من الصابرين سابع عشرها فى حق
يونس فى قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين ثامن
عشرها فى حق زكريا فى قوله تعالى ذكر رحمة ربك
عبده زكريا تاسع عشرها فى حق يحيى فى قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
العشرون فى حق عيسى فى قوله تعالى وما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الحادى والعشرون فى حق محمد صلى الله عليه وسلم
فى قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين الثانى والعشرون
فى حق الانبياء على العموم فى قوله تعالى ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك الثالث والعشرون
فى حق الملائكة فى قوله تعالى ان هذا لهو القصص
الحق وما من اله الا الله الرابع والعشرون فى حق
الجن فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن الخامس والعشرون فى حق
الانس والباقون بالكسر اى اخلص التوحيد لله والعبادة
ومتى ورد القرآن بقراءتين فكل منهما ثابت مقطوع به
فجعل الله تعالى من صفة موسى عليه السلام كلا الامرين
ثانيها قوله تعالى وكان رسولا الى بنى اسرائيل والقبط
نبيا بنبيه الله بما يريد من وحيه ليتبين به المرسل
اليهم فيرتفع بذلك قدره فلذلك صرح بها بعد دخولها
فى الرسالة ضمنا اذ كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا
خلافا للمعتزلة فانهم زعموا انهما متلازمان فكل رسول
نبى وكل نبى رسول وسيأتى الكلام على ذلك ان شاء
الله تعالى فى سورة الحج عند قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى ثالثها فى قوله تعالى وناديناه اى
بما لنا من العظمة من جانب الطور هو اسم جبل الايمن
اى الذى يلى يمين موسى حين اقبل من مدين فانبأناه
هناك حين كان متوجها الى مصر بانه رسولنا ثم
اوعدناه اليه بعد اغراق آل فرعون فكان لبنى اسرائيل
به من العجائب فى رحمتهم بانزال الكتاب والالذاذ به
بالخطاب من جوف السحاب وفى اماناتهم لما طلبوا
الرؤية لم احيائهم وغير ذلك مما يجل عن الوصف رابعها
قوله تعالى وقربناه اى بما لنا من العظمة تقريب تشريف
حالة كونه نجيا مخبرة من امرنا بلا واسطة من النحوى
وهو السر والكلام بين اثنين كالسر وقيل قرب مكان
اى مكانا عاليا عن ابى العالية انه قرب حتى سمع
صرير القلم حيث يكتب التوراة فى الالواح وقيل نجيناه
من اعدائه خامسها قوله تعالى ووهبنا له اى هبة
تليق لعظمتنا من رحمتنا اى من اجل رحمتنا اخاه اى

الدنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)